

مجلة

الكتاب الإسلامي



العدد الأول

١٥ رمضان ١٤٣٢هـ - ١٥ آب (أغسطس) ٢٠١١م

إعداد وتحرير

محمد خير رمضان يوسف

• تصميم المجلة

إبراهيم محمد خير يوسف

إبراهيم محمد خير يوسف

المصمم
المحترف

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد:
فلك أن تقول إن هذا هو العدد الأول من المجلة، أو إنه العدد الواحد والعشرون منها.

فإن هذه المجلة (الإلكترونية) تابعة للحلقات العشرين من (الكتاب على الأرائك وبين السنايك) وتتمه لها، وقد سبق أن نشرت قسماً منها في موقع الألوكة، وسائرهما في موقعي الشخصي، ومقدمتها تعتبر مقدمة للعدد الأول من هذه المجلة، فحيثيات انطلاقتها هي نفسها هنا، لكنها تميزت بأمرين لا يشترط أن يكونا متوافرين في المجلة، وهي أن كل حلقة كانت تبتدئ بفقرة من (آداب التحقيق) ما عدا الحلقة الأخيرة، وفي آخر كل حلقة نقد لكتاب أو أكثر، ليكون ذلك مناسباً للعنوان، من الثناء على بعضها، ونقد بعضها الآخر (على الأرائك، وبين السنايك) كما بينت ذلك في المقدمة. وقد أثير فيها كثير من قضايا الكتاب الإسلامي، بهدف الإعلام والإفادة والتطوير.

وأدعو الله تعالى أن يكون فيما يأتي من أعداد من هذه المجلة كذلك، على أنه تم التركيز فيها على عنصر الفائدة والعبرة مما يرد في الكتب أكثر من المعلومة والخبر، ليكون ذلك زاداً للقارئ لا ثقافة عناوين وفصول فقط، ولكن لا يخلو الأخير من الفائدة، ولذلك خصصت باباً لـ (أخبار الكتاب الإسلامي) والإشارة إلى صدور المهم والجديد والنافع منه، وهذا أفضل من المقالات الطويلة التي لا تكاد تُقرأ. وقد يكون انشغالي بأمور علمية أخرى سبباً في عدم تنويعها وتزويدها بما هو أشمل.

ولن تكون المجلة (دورية) في الوقت القريب، فلست بالذي يحدّد شكلها الفني، ولا أملك توقيت إدخال بياناتها في الموقع. وجزى الله ولديّ أحمد وإبراهيم خير الجزاء على اهتمامهما بتصميمها. والله الهادي، وعليه نتوكل، فهو حسبنا ونعم الوكيل.

محمد خير رضا يوسف

١٤٣٢/٩/٨ هـ



تطور صناعة الكتاب الإسلامي في عصرنا

مرت صناعة الكتاب الإسلامي في العقود الأخيرة بمراحل متفاوتة، تتراوح بين الضعف والقوة، وهي إلى القوة والجمال أنزع، مع اجتهادات فردية رائعة.

وأعني بذلك الناحية الفنية في الكتاب، من حيث شكله وإخراجته، وخطه، ونوع ورقه، والتفنن في بيانات نشره، وتصوير غلافه، وإيضاحاته.

ومن المؤسف أن يمر كل هذا التغيير دون دراسة تذكر، أعني الكتاب الإسلامي خاصة.

وإذا كان الكتاب الإسلامي جزءاً من الكتب العامة في كل بلد، وصارت كتب كل بلد مميزة عن غيرها، وصار يعرف الكتاب الصادر في مصر عن الصادر في الجزائر وفي الأردن وسوريا، فإنه قد دخل ناشرون إسلاميون في معمعة النشر بكل قوة، وهم لا ينشرون سوى ما كان في حيز الإسلام، ولا يتقيدون في صنعتهم بأسلوب وإخراج بلد معين، ولا بالورق الذي ينتجه، ولا بخطوط خطاطيه المشهورين، بل هم يتعاملون مع خبرات واجتهادات شخصية، وأذواق رائعة، ونظرات فنية صائبة، ولمسات جمالية مقبولة في الذوق العام. فلم يعد الحديث مقتصرًا على دار الفكر الدمشقية، ولا مكتبة لبنان أو دار العلم للملايين اللبنايتين، ولا مكتبة الخانجي في مصر، فقد دخلت دار البشائر الإسلامية ساحة النشر فجأة وأصدرت كتباً رائعة في موضوعاتها وإخراجها وجمالها، وحتى في وضوح خطها والتفنن فيه، وصارت تُقتنى وكأنها ليست كتباً للعلم فقط، بل تحفاً تزين المكتبات الشخصية. وصاحبها رمزي دمشقية كان من أهل العلم والإسناد. رحمه الله.

ثم جاءت دور نشر إسلامية أخرى تنافسها في ذلك أو تزيد عليها، مثل دار الفتح للدراسات الإسلامية والنشر في عمان، ومثل دار النوادر بدمشق، التي وصفت إصداراتها بالجمال والإتقان، والجمال صفة فطر الإنسان على حبها والتعلق بها، وإنك تلمس من خلالها عناية بكل أجزاء الكتاب، مع السعي لتطويره، واقتتان ذلك كله بالانتقاء، والتصحيح اللازم، واللغة السليمة. ثم نافست هؤلاء كلهم إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، فأصدرت كتباً رائعة ولآلئ نادرة في شكلها وموضوعاتها!

وهناك اجتهادات شخصية من أفراد لتقدم الكتاب بشكل أروع وأجمل، وإن كانت قليلة، ولكنها صارت بارزة وظاهرة للعيان، لا تمتلك النفس إلا الإعجاب بها، مع بحجة تملأ القلب، وبسمة عريضة تملأ الوجه.

ومن ذلك المحاولات المتتابعة من أحنينا الحبيب الشيخ محمد بن ناصر العجمي في وضع لمسات جديدة على الكتاب الإسلامي تعدُّ الأولى من نوعها، وتعدُّ تطوراً حقيقياً في صناعة الكتاب وإخراجه، وتزويده بالإيضاحات الرائعة والمعبرة، وقد نشر معظمها في دار البشائر الإسلامية ببيروت، ولكنه هو الذي يجهز صورها وخطوطها، ويشير إلى إخراجها وأغلفتها، ونوع خطها، حتى غدت كالآلئ المنثورة بين الجواهر.

وأمامي جملة من كتبه أود وصف بعضها للقارئ الكريم باختصار:

من ذلك كتابه "آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل"، الذي صدر عنوانه بعبارة "من بيوتات العلم بدمشق". وهو محب جدًا لأهل الشام عامة وعلمائها خاصة، وآل القاسمي منهم بالأخص. وجعل على الغلاف صورة لجامع السنانية بدمشق، الذي أقام فيه ثلة من آل القاسمي، كما ذكره في ظهر صفحة الغلاف، مع زخرفة شامية.

والغلاف الأخير جعل رسمه على هيئة محراب، وزينه بيوتين لمحمد جميل الشطي في بني القاسمي، ولون الخط أزرق غامق، وشكل حركاته بالأحمر. وأدناهما قول العلامة عبدالحفيظ الفاسي: "بيت القاسمي بدمشق بيت شرف وعلم، ومجد وفضل، تعدد فيهم العلماء والصلحاء والأدباء".

فالغلاف يحكي جمالاً وتعبيراً، مما يناسب المقام والمقال.

وزين داخله بما يناسبه كذلك من الإيضاحات، بما يجلب النظر، وبدون تكلف.

من ذلك صور بدايات ونهايات لمخطوطات آل القاسمي أو منسوخاتهم، مع ظهور أختام لهم وتعليقات وفوائد بمخطوطهم، وقراءاتهم وإجازات لهم. ومراسلات منهم وإليهم، بينهم وبين أعلام، مثل محمد رشيد رضا، وشكيب أرسلان وأبي اليسر عابدين، وغيرهم.

وصورة من غلاف العدد الأول من مجلة (نقطة الأدب) التي أصدرها (صلاح الدين القاسمي) بخطه عام 1320هـ.

وكذلك مجلة (عبرة العرب في نقطة الأدب) التي أصدرها محمد مسلم القاسمي، وهي بخطه كذلك.

وشجرة أنساب مطوية لآل القاسمي بأربعة ألوان.

ونماذج من صور مخطوطات لها علاقة بمضمون الكتاب.

وذيل برسالة ألفها العلامة جمال الدين القاسمي في والده، وعنوانها: "بيت القصيد في ترجمة الإمام الوالد السعيد".

وفي آخره ثلاث تتمات مفيدات، أولها (نماذج من خط الشيخ محمد سعيد القاسمي وعناوين بعض كتبه).

وخصص خمس ورقات أثريات لـ (رسوم آل القاسمي)، وهي نوادر..

ويقال مثل ذلك في كتابه "إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي"، الذي صدره بيوتين رائعين في الكتب، جعلهما في أعلى العنوان، وهما:

جزى الله عنا الكتب خيراً فإنها تنمُّ أحاديث الحبيب بلفظه

فموقعها أحلى من الماء للذي به ظمأً وقت الهجير وقيظه

وفي كل ما يقدمه لمسات جمالية جديدة وإيضاحات متنوعة غير موجودة في كتبه السابقة، وهو "عصامي" في هذا، فيعتمد في كل ما يصوره ويظهره للقارئ على مكتبته الخاصة، العامرة بأنواع الكتب والمخطوطات والنوادر، ويحتفظ بخطوط الكثير من علماء السلف، والأعلام منهم خاصة، وأصحاب الإجازات قديماً وحديثاً بشكل أخص، حصلها من خلال رحلاته الكثيرة والمتتالية.

وله سلاسل مبتكرة لتقديم الكتاب الإسلامي لم يسبقه فيها أحد، مع اجتهاد في الإخراج وذوق جميل وطباعة فنية ممتازة، يرغب فيها طلبة العلم وعشاق الكتب، ولا يملكون سوى الإشادة بها وبجمالها.

فقد قدم سلسلة (الكتب والأجزاء المقروءة في جوامع ودور الحديث بدمشق) وطبع منها مجموعة من الكتب والرسائل تحت عناوين سلاسل متفرعة.

ففرع لما قرئ في الجامع الأموي، وتفرع من هذا الفرع (مدرسة محراب الحنابلة بالجامع الأموي).

وفرع لما قرئ في (دار الحديث الأشرفية البرانية).

وآخر في (العمرية).

وغيره في (جامع الحنابلة).

وسواه في (دار الحديث النورية).

وسلسلة أخرى بعنوان (مشروع قراءة وسماع الكتب السبعة)، المشروع الأول: سماع وختم صحيح الإمام البخاري.

إضافة إلى السلسلة الرائعة (العشر الأواخر) التي يشارك في الإشراف عليها.

وكان آخر ما رأيته له الكتاب الذي حققه للعلامة جمال الدين القاسمي (رحلتي إلى البيت المقدس)، الذي جعل في أعلى عنوانه عبارة

(من نوادر الرحلات إلى المسجد الأقصى).

وفي طرته بشكل مائل صورة من خط القاسمي فيما كتبه في رحلته، و عبارته: "أتينا الحرم الشريف ونحن نكفكف الدمع فينهمل".

أما الغلاف فرسم بألوان زيتية للمسجد الأقصى وأحد شبائكه، وصورة للمنبر الذي أمر بصنعه نور الدين محمود وقدمه لصالح الدين

ليوضع في المسجد الأقصى، وقد أحرقه اليهود.

والغلاف الأخير يظهر فيه أحد أروقة المسجد الأقصى، وخط القاسمي من كتابه (قواعد التحديث) الذي انتهى منه في المسجد الأقصى.

وأول ما بدأ به الكتاب هو قطعة من مقدمته لكتابه (النحلة المسكية في الرحلة البعلبكية) بخطه، وقد ذكر أنه ناسب وضعها لأمرين:

الأول: أنه في أثناءها ذكر المسجد الأقصى، والثاني: أنها رحلة بخط القاسمي أيضًا.

وهي ثمانية سطور، أولها: حمدًا لمن طحى لنا الأرض ودحاها، وأخرج منها ماءها ومرعاها، وجعلها مهادًا...

ولما كان القاسمي قد زار المكتبة الخالدية في القدس، فقد أورد صورة لغلاف برنامجها (فهرسها) الذي صدر بُعيد تأسيسها (١٣١٨ هـ)،

وصورة صفحتين من مقدمتها بقلم مؤسسها راغب الخالدي، مع صور من خطوط من نفائس مخطوطاتها.

وألقى به صورًا لها صلة بالرحلة، وهي كثيرة ومتنوعة (٣١ صورة) معظمها قديم، منها صورة لحى الميدان الذي انطلق منه القاسمي في

رحلته إلى القدس، وأكثر من صورة للشيخ راغب الخالدي، وصورة لمسجد في يافا قريب من البحر، لعله الذي صلى فيه القاسمي.

وملحق الصور كله مصقول وذات أرضية صفراء وإطار مزخرف جميل.

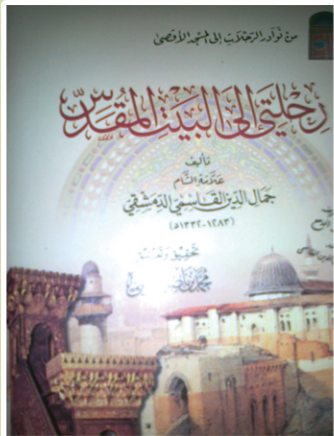
والغلاف مبطن، وحواف الورق كلها مذهبة.

إنها كتب في لوحات... أو لوحات في كتب!

أو أنها تحف في كتب.. أو كتب في تحف!

وهي مرحلة لن تُنسى في تاريخ صناعة الكتاب الإسلامي، وجزى

الله خيرًا كلَّ من خدمه وطوره.



صحيح البخاري



في طباعة أنيقة (ساحرة) يلائم هذا الكتاب الجليل ، وورق صقيل أصفر جميل يضرب إلى الحمرة، وحواف مذهّبة، وتجليد فاخر بني فاتح ممطّط، وخط دقيق مقروء واضح بين أزرق وأحمر، وكلمات متناثرة كاللؤلؤ في الهوامش ، تم تصوير مخطوطة (صحيح البخاري) بخط ناسخ مشهور، هو الشيخ إسماعيل بن علي بن محمد البقاعي الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة 806 هـ الذي وصفه الحافظ ابن حجر العسقلاني بأنه كان ديناً خيراً، ووصف مخطوطة هذا بقوله: "كتب بخطه صحيح البخاري في مجلدة واحدة معدومة النظير، سلمت من الحريق إلا اليسير من حواشيتها، فبيعت بأزيد من عشرين مثقالاً". وهذه شهادة من عالم حافظ لهذا المخطوط النادر، الذي وصلنا كما هو، والذي أرى على غيره من نسخ الجامع الصحيح التي انتسخها العلماء والأئمة والنساح والثقاق في الأعصار المتأخرة، كما قاله

الأستاذ نظام يعقوبي. ومما قاله فيه أيضاً: وهي نسخة كاملة، تقع في (298) ورقة، في كل ورقة وجهان، وفي الوجه (28) سطراً تقريباً، وفي السطر (26) كلمة على التقريب، ولا يوجد فيها حرم أو سقط بحمد الله. وتقع في مجلدة واحدة تضم ثلاثين جزءاً، وعليها مقابلات بأصلها المنقولة منه، وقد أثبتت عند كل جزء.

وهي نسخة مضبوطة بالشكل شبه الكامل، قد لُوّنت عناوين الكتب والأبواب باللون الأحمر.

وقد حُلّيت هوامشها بصنوف الإيضاحات والاستدراكات والتصويبات وشرح غامض الكلمات، وذكر الرائق من المنظومات فيما يصعبُ حصره، ويُقالُ عند الكثير ضبطه، وفي كل ذلك يذكر مرجعه فيه في الغالب.. وحشاه بنقول كثيرة من خط الإمام اليونيني رحمه الله. ثم إن قيمة النسخة تظهر في اعتماد ناسخها على نسخة أصلية من أوثق نسخ البخاري وأصحها على الإطلاق، ومن هذه النسخ التي ذكرها الناسخ رحمه الله نقلاً عن الأصل:

- نسخة أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني ثم المصري، التي وقفها بجامع عمرو بن العاص بمصر.
- نسخة الحافظ عبدالغني المقدسي رحمه الله.
- نسخة خانقاه السمساطي.

طبع هذا الكتاب الأستاذ نظام يعقوبي من المنامة على نفقته الخاصة بواسطة دار النوادر الدمشقية، وجعله وقفاً على المسندين وطلبة العلم، وصدر عام 1431 هـ بمقاس 33 × 24 سم.

غُرَّةٌ عَلَى طَرَّةٍ

• جاء في آخر الورقة من "الوجوه والنظائر في القرآن العظيم" لمؤلفه مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠هـ)، مخطوطة محفوظة في مكتبة عنيزة الوطنية بالجامع الكبير في نجد، نسخها عبدالرحمن بن عثمان الدمشقي عام ٥٤٦ هـ:

فائدة لبعض العلماء في ذم الخصومة، قال: الخصومة هي لجاح في الكلام ليستوفي بها مالاً أو حقاً مقصوداً، وهي مبدأ كل شرٍّ، وتمحق الدِّين، وهي لدد، وعناد، ومراء، وضغن، وغضب، وجدال، وإسراف، ولجاجة، وإثماء، وتسلسط، وحققد، ونقص في المروءة، وشغل للقلب، وذهاب للدين والورع.

• "إيضاح بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة" للقاضي تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، جاء في آخر الجزء الأول من النسخة التركية المخطوطة:



تعوّد بسط الكفّ حتى لو انه ثنّاه لقبض لم تُطعمه أنامله
ولو لم يكن في كفّه غير روحه لجادّ بها فليتنق الله سائله
وهما لأبي تمام.

مخطوطات للوقود!

داود الجلي طيب مشهور من الموصل (ت ١٣٧٩هـ)، وكان حريصاً على جمع المخطوطات وتزويد مكتبته الضخمة بكل نادر ونفيس، وبعض المخطوطات فيها وحيدة لا مثيل لها في العالم.

يقول إنه مرّ في طريقه من داره إلى عيادته مرة بأزقة تمرّ قرب حي الجامع الكبير، فشاهد امرأة توقد تنورها بمخطوطات وضعتها في سلة كبيرة (طبيعية)، فأرعبه هذا الموقف، وساومها على الثمن، واشترى ما معها من مخطوطات بروية واحدة، ووجد فيها نفائس نادرة (١)!

مخطوطات حديثة لم تحقق

الشيخ محمد رشيد بن صالح الخطيب تربوي عالم من مدينة الموصل، عمّر نحو مئة عام، وتوفي سنة ١٣٩٩هـ، و كان يميل إلى آراء المصلحين الجدد، من أمثال جمال الدين الأفغاني وتلاميذه، والاجتهاد في المسائل الشرعية واستنباطها من مظاهرها الأصلية، وهو صاحب تفسير مطبوع في (٩) أجزاء، وذكر له صاحب (موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين) (٦) كتب مطبوعة فقط، ويبيّن أن له كتباً مخطوطة عديدة، في التفسير والحديث والعقائد والكلام، وفي الفقه وأصوله، وفي اللغة والبلاغة والأدب والتراجم والتربية والتعليم، وفي القصص والأخبار والمواعظ، ومتفرقات في علم الهيئة، ومقتطفات وتعليقات في مختلف المواضيع والعلوم، فضلاً عن الخطب المنبرية، وأنها محفوظة عند حفيده أثيل النجفي، وعند تلميذه إبراهيم النعمة، وعدّها منها (٣٤) كتاباً، أذكر منها عشرة، قد يفيد تحقيقها ونشرها، فمنها:

- ما لا يستغني عنه التلميذ والكاتب والأديب من ألفاظ اللغة وخصائص التركيب.

- أوضح المناهج في تاريخ الأدب لسائر عصور العرب.

(١) من ترجمته في (موسوعة أعلام الموصل) لعمر الطالب.

- بنات الأفكار الحسان ولقائط الجمال.

- تذكرة الأدباء.

- حقيبة الأديب.

- الخرائد الحسان في متنزهات العيان.

- اللطائف المشرقة في القطع الشيقة.

- منتخبات الخطيب لما يتحسنه كل أديب.

- مختصر في علم الفرائض.

- حسن الصنيع في البديع.

- المفيد في شرح عوامل النحو.

- حاشية شرح الخزرية.

- شرح الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين.

- الشرح الوافي للمنتخب الحسامي.

- التوضيح لنور الأنوار شرح كتاب المنار.

- حاشية الرسالة العضدية.

- آداب البحث والمناظرة.

- الفوائد واللطائف في حاشية الجزرية.

- العبارات الوافية في شرح الكافية.

- حاشية حدائق الدقائق.

- شرح هداية النحو.

- المفيد في شرح عوامل النحو.

- حاشية شرح الخزرية.

- شرح الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين.

* إبراهيم يوسف خان من علماء مكة المكرمة، ومن مدرسي

المسجد الحرام، عمل رئيساً للمحكمة المستعجلة بالطائف، وكان

قاضياً في أماكن أخرى، وقام برحلات دعوية وعلمية مثل جمع

الكتب، وكان أول من حصل على شهادات: الإجازة، والمجستير،

والدكتوراه في الشريعة من الأزهر في بلاد الحرمين، وتوفي عام ١٤٠٥

هـ. هذا العالم الجليل له (٢٠) كتاباً، لم يطبع واحد منها، بينها

تفسير وكتب في الفقه واللغة وغيرها، وأوردها هنا عسى أن تجلب

أنظاراً فتطبع أو تحقق، وهي:

- التنوير في تفسير القرآن الكريم.

- حاشية شرح هدي الأبرار على طلعة الأنوار.

- رياض الجنان في شرح البستان.

- العذب الشائق في شرح كنز الدقائق.

- جواهر الزوائد في شرح رمز الحقائق.

- الإجراءات النظامية في المرافعات الشرعية.

- الفتاوى الشرعية.

- نفائس الفوائد في علم الفرائض.

- شرح فرائض الإيجاز للقرظيني.

* هناك شاعر مطبوع كثير النظم، من سمائل بسلطنة عُمان،

اسمه عبدالله بن علي الخليفي، وقد توفي سنة ١٤٢١هـ. له

قصيدة طويلة في أكثر من (١٠٠٠) بيت شعر، سماها

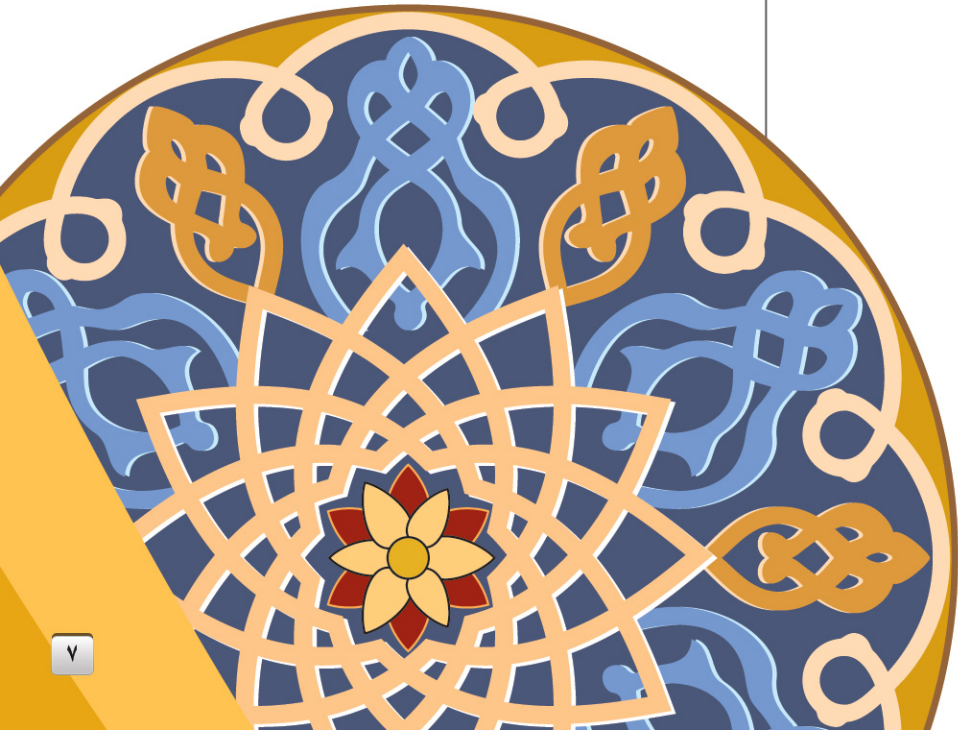
الوحدة، أو وحدة الشعب، ذكر فيها القبائل، واستنهض فيها

أبناء الخليج، ودعاهم إلى التكاتف. وهي لا تزال مخطوطة.

وله أيضاً مجموع أدبي مخطوط سماه (سجلات الأدب) يحتوي

على مقامات، وقصص، ثم قصة طويلة.

ذكر ذلك ابن المترجم له محمد، في موقع (الساحة العُمانية).





مصير مكتبتين

من المكتبات التي احترقت ولا تذكر، مكتبة عامرة لأحد علماء مكة المبرزين، هو الشيخ عبدالله بن محمد الغازي، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ، وكان عالماً ومؤرخاً فاضلاً، ومن مدرسي المسجد الحرام برباط الحنابلة، وله (٨) مؤلفات، وكان أميناً لمكتبة المكتبة الصولتية. ترك مكتبة ضخمة، نُقل جزء منها إلى مكتبة الشيخ عبدالوهاب الدهلوي، والباقي إلى جدة بمنزل ابن له، وقد شبَّ حريق التهم المكتبة كلها!

والشيخ محمد نور فطاني من مكة أيضاً، شارك العلماء في التدريس بالمسجد الحرام، وفي داره العامرة، وله عدة مؤلفات، وتوفي عام ١٣٦٣هـ. كان يبيع الكتب بدهليز بيته في حي القشاشية، إضافة إلى امتلاكه مكتبة نادرة حوت نفائس من الكتب والمخطوطات، ولكنها احترقت بالكلية في الأول من شهر شعبان من عام ١٤٠٢هـ. (الخبران في موقع: قبلة الدنيا مكة المكرمة - أعلام من مكة - العلماء).



مجموعة قيمة

في طباعة أنيقة، وورق أصفر جميل يضرب إلى الحمرة، وتجليد فاخر يتناوب بين الأزرق والأحمر، أصدرت (وقفية المزيني) بالكويت عن طريق دار النوادر بدمشق، وبإشراف لجنة مختصة من المحققين بإشراف صاحبها نور الدين طالب، في عام ١٤٣٢ هـ، ضمن ظرف من الورق المقوى الملون يسع لهذه الكتب جميعها، أصدرت سبعة كتب، كلها للعلاقة يوسف بن عبدالهادي الحنبلي، المتوفى سنة ٩٠٩ هـ، وكلها تطبع محققة لأول مرة، ما عدا كتاباً واحداً منها، وسميت (مجموعة مؤلفات الإمام يوسف بن عبدالهادي الحنبلي)، وهي:

- معارف الأنعام وفضل الشهور والأيام (٢٤٠ ص).
- صبُّ الخمول على من وصل أذاه إلى الصالحين من أولياء الله (١٨١ ص).
- التخريج الصغير والتحرير الكبير (٢١٢ ص).
- ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر (٥٦٠ ص).
- إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإقامة (٣٨٤ ص).
- تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ: فيه أسماء ووفيات (٩٥٠) حافظاً من حفاظ السنة النبوية (٢٨٨ ص).
- النهاية في اتصال الرواية (٣٢٧ ص).





كتاب نادر

عالم النوادر

أرسل إلي صاحب (دار أبو عبادة) بدمشق شقيقي محمد زكي كتاباً أعتبره نادراً، وإن لم يصنف في قائمة الكتب النادرة عند المكتبيين، فقد صدر عام ١٣٨١هـ، ولكنه نادر في موضوعه أولاً، ثم في قلة وجوده الذي لا تكاد تجده في مكتبات عامة ولا خاصة! ألا وهو كتاب (قورش لا يمتُّ إلى ذي القرنين بصلة: دراسة لأسفار التوراة والعهد القديم المتداولة اليوم)، لمؤلفه عمر الطيبي، ويقع في (٣٠٣ ص) طبع في المطبعة التعاونية بدمشق، وعلى ظهر غلافه أنه يطلب من المؤلف، وهذا يعني أنه طبعه على نفقته، وذكر من مؤلفاته كتابين آخرين، هما: (القرآن والحديث لنستمد منهما تشريعنا) و(الإسلام لا يجيز الصلح مع إسرائيل ولا التعاون أو التحالف مع دولة تؤيدها). وعجب أبو عبادة كيف أنني لم أتخذ مصدراً في كتابي (ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح). وعذري أنني بدأت بتأليفه عام ١٤٠١هـ، وأثناءها لم يكن أبو عبادة يعمل في الكتب والمجلات النادرة، ولا أظن أنه سمع بهذا الكتاب إلا عندما وقع بين يديه هذا العام (١٤٣٢ هـ). والله أعلم.

والكتاب رائع حقاً، وهو رد على مقالات لأبي الكلام آزاد نشرها في مجلة (ثقافة الهند) ذهب فيها إلى أن ذا القرنين القرآني هو كورش الأخميني الفارسي الذي خدم (إسرائيل)، فردَّ عليه المؤلف في هذا الكتاب بالتفصيل، إضافة إلى رده على مقال ل (نور الحق)، وبذل فيه جهداً طيباً.

وقد رددت باختصار على من قال ذلك في كتابي المذكور، كما رددت على من قال إنه (الإسكندر المقدوني) ومن قال إنه (الصعب الحميري)، فليس هو أحداً من هؤلاء، وأذكر أنه صدر كتاب ينقض ما قاله أبو الكلام كذلك، ربما لأحد علماء الهند.



مؤلف ومؤلفات

إبراهيم إسماعيل اليعقوبي

عالم باحث ومحقق متصوف، من مواليد دمشق سنة ١٣٤٢ هـ. قرأ على جماعة من العلماء، وأجيز منهم. قرأ عليهم علوم القرآن والسنة، وفقه المذاهب، والتصوف، وتبحر فيها، وهو بعد شاعر. شغل إمامة المالكية ثم الحنفية بالجامع الأموي بدمشق، وكان يعد مرجع الفقه الحنفي والمالكي. وقد درس في مساجد دمشق مدة تربو على خمسة وثلاثين عاماً، وشغل خطابة جامع الطاووسية. وكان بيته مفتوحاً لطلاب العلم.

صدر فيه كتاب بعنوان: صفحات مشرقات وظلال وارفات من حياة العلامة الشيخ إبراهيم اليعقوبي / محمد عبداللطيف فرفور. وألف كتباً تزيد على الخمسين لم يطبع منها إلا القليل، منها: العقيدة الإسلامية، الكوكب الوضاء في عقيدة أهل السنة الغراء (خ)، الفوائد الحسان في عقائد الإيمان، معيار الأفكار وميزان العقول والأنظار في علم المنطق (خ)، النور الفاضل في علم الميراث والفرائض (خ)، التذكرة، وهو ثبت في أسانيده وشيوخه (خ)، ديوان شعر (خ).

وحقق العديد من الكتب والمخطوطات منها: الحكم العطائية لابن عطاء الله الإسكندري، قواعد التصوف لأحمد زروق، الفتح الرحمان في فتاوى السيد ثابت أبي المعاني (المجلد الثاني)، الأنوار في شمائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم للحسين بن مسعود البغوي، مع تخريج أحاديثه والتعليق عليه، المنتخب الحسامي لحسام الدين السغناقي في أصول الفقه (خ)، صلة الموصول بحديث الرسول، البديع في أصول الفقه لابن الساعاتي الحنفي (خ)، المغني في أصول الفقه لجلال الدين الخبازي (خ).

توفي عام ١٤٠٦ هـ^(١).

الأنوار في شمائل النبي المختار

تأليف
محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي

٥١٦-٥٢٢ هـ

مطبعة وورش الكارثة وعاق كركمه
العلامة الشيخ إبراهيم اليعقوبي

تمهله

عبد الباقوي

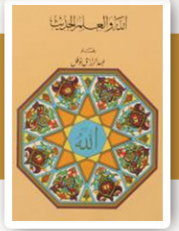
sonofalgeria.blogspot.com

دار الكتب
العلمية والنشر والتوزيع

(١) باختصار من: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ص ٣٧٧، تاريخ علماء دمشق ٣ / ٤٧١.



سبب تأليف كتاب



الله والعلم الحديث

عبدالرزاق نوفل مفكر إسلامي، ألف عدداً من الكتب العلمية الإسلامية، كان لها أثر كبير في العالم الإسلامي وغير الإسلامي، وقد سبق مصطفى محمود في هذا النوع من التأليف، وتوفي عام ١٤٠٤هـ.

أما عن الدافع الذي كان وراء تأليف كتاب من سلسلة كتبه ال (٦٨ كتاباً) فيرجع أولها إلى حادثة مدهشة، وقعت ذات صباح من عام ١٣٥٤هـ، وكان قد بلغ الثامنة عشرة من عمره، ويدرس في كلية الزراعة بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة). وكانت الأفكار المادية والجدلية الإلحادية قد بدأت تنتشر لأول مرة بين الطلاب الجامعيين بمصر. وفي هذا اليوم الذي لا ينساه، وقف أحد الطلاب من زملائه فجأة معلناً أنه يريد أن يجري تجربة عملية مع (القوة الخالقة)، وأنه يعطيها مهلة ساعة كاملة هي مدة المحاضرة المقبلة.. وأخرج ساعته فعلاً ليحدد الوقت.. وطلب الطالب من الله إذا كان موجوداً أن يميته خلال ساعة، فإن مات ينتهي الجدل بين الطلبة ويؤمن الجميع بوجود الله، أما إذا لم يميت خلال هذه الساعة فليبحث المؤمنون عن شيء آخر يؤمنون به! وانتهت الساعة.. ولم يميت الطالب.

واتجهت أنظار معظم الطلبة إلى عبدالرزاق نوفل وكأنهم يستنجدون به، وكانوا يعرفون عنه - ومن بعض مناقشاته - أنه مؤمن إيماناً عميقاً، مؤمن عن عاطفة وعن علم. ولكنه انصرف مع غيره، واتجه يبحث عن كتاب أو أكثر يناقش أدلة وجود الله، ولكنه لم يجد مناقشة فلسفية كافية ومناسبة، فعقد العزم على أن يناقش هذا الزميل الملحد في اليوم التالي مناقشة فلسفية عن الوجود والخالق، وانتظر مع زملائه وصوله، إلا أنه علم أنه أصيب بدمل في أذنه نتيجة دخول ماء فيها، وقد كان بطلاً في السباحة.

واتفق عبدالرزاق نوفل مع زملائه على أن يذهبوا معاً بعد المحاضرة إلى هذا الزميل للاطمئنان عليه، وتحذيره من الاستمرار في إنكار وجود الله.

وصل وزملاؤه إلى منزل زميله فوجدوا أسرته تتقبل العزاء بعد أن فارق الحياة.

سبحان الله! حقاً { إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ } [سورة العاديات: ٦]. وكان أمراً مذهلاً له ولجميع زملائه.

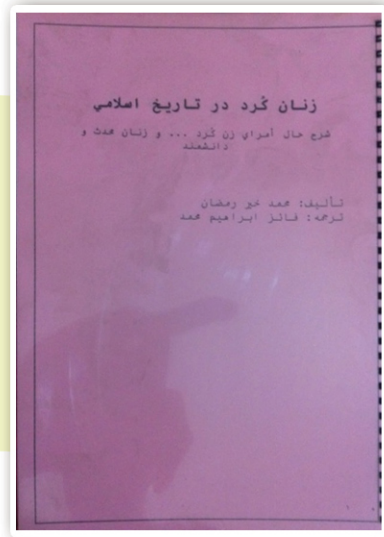
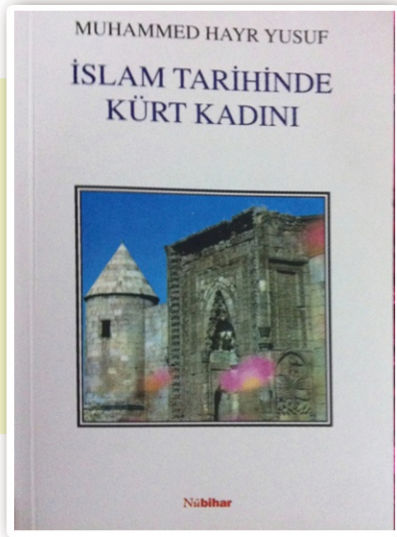
وواصل نوفل دراسته الجامعية بتفوق وهو يتحرق شوقاً إلى الانتهاء منها حتى يتجه إلى دراسة الدين، وقد اتجه بعد تخرجه إلى دراسة القرآن الكريم، واستوقفته فيه آيات علمية، رأى أن العلم لم يكن يعرف عنها شيئاً وقت نزولها.. وتابع ما وصل إليه العلم في كافة قطاعاته، كما درس آيات القرآن الكريم، وبدأ يناقش الناس من كافة المستويات العلمية، وألح عليه المعجبون أن يدون ما يناقش به ليخرجه على الناس في رسالة أو كتاب يكون فيه أدلة كافية على وجود الله، واستجاب لهم، فكان ذلك هو كتابه الأول (الله والعلم والحديث) الذي صدر في أول رمضان سنة ١٣٧٧هـ، أي بعد أكثر من عشرين عاماً من البحث والدراسة والإعداد، وترجم إلى لغات علمية عدة^(١).

(١) مجلة المجتمع ع ١٨٩٨ (١٧/٤ / ٢٠١٠م) باختصار وشيء من التصرف.



المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي

كتاب (المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي) لمؤلفه محمد خير رمضان يوسف، الذي طبعه على نفقته عام ١٤١٢ هـ باللغة العربية، ترجم إلى اللغة الفارسية بواسطة (فائز إبراهيم محمد)، كما وقف عليه في الشبكة العالمية للمعلومات منذ عام ١٤٢٥هـ، ويقع في ٦٦ ص من القطع الكبير. ثم ترجم إلى اللغة التركية بواسطة محمد دمرداش، وعلي ريزا سيفين، وصدر عن دار نوبهار بإستانبول عام ٢٠٠٤م (١٤٢٥هـ)، ويقع في ٩٢ ص من القطع الوسط. ولم يُستأذن من المؤلف في الترجمتين.





باختصار من كتاب

(في التفسير)

في كلمات جامعة، يلخص الحافظ ابن كثير الدمشقي رحمه الله حكم التفسير بالرأي، في مقدمته الموجزة المفيدة لتفسيره القيم. فبعد أن بين أن الاتجاه الصحيح في التفسير هو أن يكون التفسير بالقرآن نفسه، ثم بالسنة النبوية الكريمة، ثم بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، ثم بأقوال التابعين رحمهم الله، ذكر تخرج السلف من التفسير بالرأي باختصار، ثم بيّن حكمه، فقال في ص ١٨ من الجزء الأول من طبعة دار الشعب: "فهذه الآثار الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف محمولة على تخرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم به، فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعاً، فلا حرج عليه؛ ولهذا زوي عن هؤلاء وغيرهم أقوال في التفسير، ولا منافاة، لأنهم تكلموا فيما علموه، وسكتوا عما جهلوه، وهذا هو الواجب على كل أحد، فإنه كما يجب السكوت عما لا علم له به، فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه؛ لقوله تعالى: {لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} [سورة آل عمران: ١٨٧]".

(في الخطاب السياسي والاجتماعي)

الأستاذ عبدالقادر بكار من المفكرين المسلمين المعروفين باعتدالهم وتأنبهم في التنظير للفكر الإسلامي، وله عادة جارية في مؤلفاته القيمة، فهو يلخص ما قاله من فوائد وعلى شكل فقرات مما يشبه الحكم والوصايا، أو مثل العناوين والكلمات التي تكتب بحرف كبير في الصحف اليوم، وتكون عميقة وموجزة، ويضعها عادة في آخر كل كتاب له، من ذلك ما قاله في كتابه (تجديد الخطاب الإسلامي: الرؤى والمضامين) ص ٢٥٥-٢٦٥ في مختارات منها:

- يحتاج الخطاب الإسلامي إلى المزيد من التركيز والعمق، وإلا فقد الكثير من قدرته على التأثير في المستقبل.
- حين يتحلى خصمك بالأخلاق التي كنت أول منه بالتحلي بها، فإنه يفاقم التحديات التي تواجهك، ويجعل منافستك أقل تكافؤاً.
- حين ينكفي المثقف على نفسه لأنه يعتقد أنه يعيش في مجتمع جاهل أو ميؤوس منه، فإنه يحكم على نفسه بالعزلة والتهميش والاعتزاب.
- يعترف الناس عادة للمثقف بالريادة، ويتوقعون الإرشاد والمعونة منه.
- تعاني الأمة اليوم من خطابات جديدة تؤسس لاتجاهات ثقافية وسلوكية، لا تعطي للاعتبارات الأخلاقية الاهتمام المطلوب.
- في الأسرة يتعلم الطفل الفرق بين ما يليق وما لا يليق، وبين ما يجوز وما لا يجوز، وفيها تتشكل اتجاهاته القيمة وأولوياته الأخلاقية.
- شدة الضغط الاجتماعي ولدت لدى كثير من الشباب نزوعاً معاكساً نحو الأنانية والزهد في كل ما هو من قبيل الشأن العام.
- تبدأ السياسة حيث ينتهي العنف، ويبدأ العنف حيث تنتهي السياسة.
- لا تستطيع أي دولة تأمين كل حاجات الناس والاستجابة لكل رغباتهم، لكنها تسع الجميع من خلال العدل والإنصاف وتحقيق أعلى درجات ممكنة من تكافؤ الفرص.

(المفكر والتفكير)

ومثله قوله في كتابه (تكوين المفكر) ص ٢٥٣ - ٢٦٢ في مختارات منه:

- المثقف الحقيقي هو من حمل الحقيقة في وجه القوة.

- كلُّ فيلسوف مفكر، وليس كلُّ مفكر فيلسوفاً، وكلُّ مفكر مثقف، وليس كلُّ مثقف مفكراً.

- اكتشاف القوانين، وبلورة الرؤى، والتقاط الملاحظات الذكية، هو أعظم ما يثير مباحث المفكرين.

- طريق المفكرين يبدأ بالبحث، وينتهي بالتفاني بالبحث.

- المفكر في نمو مستمر بسبب ما يقوم به من كسرٍ متواصلٍ لآساقه الفكري.

- يحرص المفكر على صوغ مقولاته بدقة متناهية، لأنه يعرف أن هناك أُلوف الشباب الذين يتلَففون كلامه ويفسِّرونه على نحو حرفي.

- يفقد العالم الذكي ثقة الناس، كما يفقد استحقاق اسم مفكر حر، حين يجعل من نفسه بوقاً لأي جهة أو سلطة.

- تصبح طروحات المفكر فجّة مضحكة حين يمنح العصمة لغير معصوم، ويجنّد نفسه للدفاع عن أخطائه ومواقفه.

- يحاول المفكر عبر معرفته بالسنن أن يقف على ما لا يمكن لصاحب التخصص أن يصلحه عن طريق تخصصه.

- يبني المفكر على منجزات أسلافه، ولهذا فإن كل المفكرين العظماء يترددون كثيراً قبل القول: إنهم يسلكون طريقاً لم يسلكه أحد من قبل.

- المفكر المسلم هو مسلم أولاً ومفكر ثانياً، أي أن عقله يعمل في إطار مبادئه ومعتقداته الكبرى، وهذا يشكّل فارقاً جوهرياً بينه وبين المفكر العلماني أو اللاديني.

- ما كان يتغيّر بتغيّر الزمان والمكان جاء في الشريعة مجملاً كي يجد العقل مجالاً للاجتهد.

- لا معنى للبحث عن الحقيقة إذا لم نعتزف بها عند العثور عليها، ولا معنى للعثور عليها إذا لم نغيّر من أوضاعنا بما يتلاءم معها.

- لنعتزف بالحقيقة، والحقيقة تحرّنا من أشياء كثيرة، منها الوهم، وخداع النفس، ورؤية الأشياء على غير ما هي عليه.

- تتسم العواطف والأحاسيس بالفوضى والغموض، وبالقليل من المنطقية والعقلانية.

- علينا أن نحذر كلّ الحذر من الأفكار اليائسة والمحبطة، لأنها تملك دائماً القدرة على توجيه مشاعرنا الوجهة الخاطئة.

- إحساس المرء بالمرح والسعادة يساعده على الوصول إلى أفكار جديدة ومبدعة.

- إن الخالق عزّ وجلّ قد زوّد كلّ واحدٍ منا بإمكانات كافية لبيدع في موقف من المواقف أو مجال من مجالات الحياة.



فائدة من كتاب

كافة

فائدة لغوية جيدة أوردها الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتابه (رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل)، بتحقيق عبد الرؤوف الكمالي، ص ٦٩ منه:

قال أهل اللغة والنحويون: لا يجوز إضافة لفظة (كافة)، فلا يُقال: قال كافة العلماء، وكافة الناس، وشبه ذلك، وهذا لا خلاف فيه بينهم.

قالوا: بل يُقال: قال العلماء كافة، وجاء الناس كافة، فتنصب (كافة) على الحال، كما يقال: قال الناس قاطبة. وقد كثر إضافتها في كتب الفقه لأصحابنا [يعني الشافعية] وغيرهم، واستعملها أيضاً الحريري صاحب المقامات، والخطيب ابن نباتة في خطبه وأكثر منها، وذلك غلط منهم بالاتفاق، وهو معدود في أغاليط ابن نباتة والحريري، ومعدودة في لحن الفقهاء والعامّة. والله أعلم.

مصطلحات حكومية قديمة

في كتابه (إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة) يوضح العلامة يوسف بن حسن بن عبدالمهدي (ت ٩٠٩هـ) بعض المصطلحات التي تتعلق بالخلفاء والولاة والجيش، من ذلك:

السلحدار: هو الذي يكون على رأس الملك ونحوه بالسلاح، من طبر، أو دبوس، أو سيف، ونحو ذلك. الشلار: الذي يصنع الأشربة ويتولاها.

الزردكاش: الذي له النظر على جميع أرباب الصنائع التي يحتاجها الملك في السلاح وغيره. البرّدار: الذي يتقاضى أشغال الأمير.

الحوشكاس: الذي يأتي بحوائج العنب من طلع وغيره.

البابا: الذي إليه غسل الثياب وصقلها، وإصلاح كل ما جاء من ذلك.

الستلاخوري: هو الذي يروّض الخيل، ويعلمها الرياضة، ويركبها قبل الملك، ويركب منها معه ما يحتاج إليه.

السيروان: وهو من يكون نظره على الجمال والجمالين.

أميرشكار: الذي يكون الصيد من تحت يده.

كتاب جمعه الأستاذ حسن علي دبا من آراء أعلام من المسلمين في الدين والثقافة والفكر الإسلامي، وسماه (الموقف الثقافي الإسلامي)، جمع فيه آراء وأفكارًا وحوارات ومناقشات في الساحة العربية والإسلامية... من ذلك ما سئل فيه الأستاذ التربوي والداعية المشهور أحمد العسال رحمه الله، في ص ٩٢ منه: ما هي صورة التربية الإسلامية الناجحة؟

فأجاب: التربية الناجحة هي التي تترك الزهور تتفتح، ولا تحاول صنع أخ مسلم مثل الآخر، تأخذ فضل الله على قدر كل إنسان، لقد نبحت الدعوة الإسلامية في صدر الإسلام لأنها اعتبرت الإنسان كياناً مستقلاً، فما كان عمر أبا بكر، ولا خالد عمر، وكلٌّ ميسّر لما خُلق له.

وسُئل: ما هو الخطر على التربية؟

فقال: إذا لم يكن عقل الأمة منظماً فلا يكون عندها أولويات، وأخطر الأشياء في سيرة التربية هو فصل جزئية في الإسلام عن الإسلام كله.



الحسبة في الإسلام ودورها في المحافظة على البيئة

الحسبة في الإسلام ودورها في المحافظة على البيئة من القرن ٦-١٠ هـ / هدى عبدالغفور أمين. _ الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣١ هـ، ٣٤٣ ص. (أصله رسالة ماجستير).

تحدثت فيه الكاتبة عن تطور نظام الحسبة في البلدان الإسلامية عبر العصور، وعن والي الحسبة، وعلاقة الحسبة بالبيئة، وتطبيقات عملية لدور الحسبة في الحفاظ على البيئة من التلوث.

وذكرت أن اختصاصات المحتسب اتسعت لتشمل الأخلاق العامة، والعناية بمرافق المدن، ومراقبة قطاعات النشاط الاقتصادي للبلاد. وقد حض الإسلام - في جانب البيئة - على عدم تسميم المياه، أو استخدام السهام المسمومة، أو التخريب والتحريق، أو الهدم وقطع الأشجار المثمرة.

وبرز دور الحسبة في الحفاظ على ذلك، وعلى الأراضي الزراعية من البوار والخراب والدمار، مع العناية بالطرق والشوارع، والمحافظة على تمهيدها ونظافتها، لما في ذلك من آثار صحية واقتصادية، وتخليصها من الحيوانات الضالة، وتطهيرها من المرضى بأمراض معدية، وكذلك من المتسولين، ووضع المخلفات والأحطاب والأتربة والجبس في أماكن خارج المدن، والعناية كذلك بإضاءة الشوارع ليلاً، ورشها بالماء نهاراً.

وكذلك اتخاذ المشاتل في كثير من البلدان، والاستفادة منها في تحميل البيوت، والإكثار من البساتين والحدائق، والاهتمام بالعمارة. وكان من مهام المحتسب الإشراف على نظافة الأطعمة التي يتم إعدادها للناس، مما يقدمه الطباخون وباعة الأطعمة الجاهزة، والإشراف على إنتاج الخبز وجودته، والكشف على الحيوانات قبل ذبحها، واستبعاد غير الصالح منها، والتأكد من صلاحية الأطعمة وعدم فسادها، ومعاينة من يحاول الغش في ذلك كله.

وبرز دور الحسبة في الحفاظ على ذلك، وعلى الأراضي الزراعية من البوار والخراب والدمار، مع العناية بالطرق والشوارع، والمحافظة على تمهيدها ونظافتها، لما في ذلك من آثار صحية واقتصادية، وتخليصها من الحيوانات الضالة، وتطهيرها من المرضى بأمراض معدية، وكذلك من المتسولين، ووضع المخلفات والأحطاب والأتربة والجبس في أماكن خارج المدن، والعناية كذلك بإضاءة الشوارع ليلاً، ورشها بالماء نهاراً.

وكذلك اتخاذ المشاتل في كثير من البلدان، والاستفادة منها في تحميل البيوت، والإكثار من البساتين والحدائق، والاهتمام بالعمارة. وكان من مهام المحتسب الإشراف على نظافة الأطعمة التي يتم إعدادها للناس، مما يقدمه الطباخون وباعة الأطعمة الجاهزة، والإشراف على إنتاج الخبز وجودته، والكشف على الحيوانات قبل ذبحها، واستبعاد غير الصالح منها، والتأكد من صلاحية الأطعمة وعدم فسادها، ومعاينة من يحاول الغش في ذلك كله.

المشاركة في الحياة السياسية

المشاركة في الحياة السياسية في ظل أنظمة الحكم المعاصرة: رؤية فقهية معاصرة/ مشير عمر المصري. _ المنصورة: دار الكلمة للنشر، ١٤٢٧هـ، ٣٦٨ص (أصله رسالة ماجستير).

تعتبر السياسة جزءاً لا يتجزأ من طبيعة هذا الدين، وكفل الإسلام الحرية السياسية بما يتوافق والشريعة الإسلامية، والفلسفة الإسلامية العامة تفضي إلى تحكيم شريعة الله تعالى في كل شؤون الحياة - كما يقول المؤلف - ورفض كل ما يخالفها من مبادئ وقوانين، ومن هذا المنطلق فلا وجود في الإسلام للتعددية السياسية المطلقة التي تشمل الأحزاب غير الإسلامية، إلا إذا دعت الضرورة، أو اقتضت المصلحة ذلك في بعض الأحوال.

وذكر من قبل أن تعدد الأحزاب والجماعات الإسلامية مشروع في الإسلام، فهو تعدد تنوع وتخصص، واختلافها اختلاف في الفروع والسياسات، وهذا مما لا تثريب عليه، ما دام أن الشريعة الإسلامية هي القاعدة العليا للجميع، وأنهم متفقون على أسس عامة، ومنطلقات معتبرة، وضوابط محدودة.

وذكر أن المشاركة في المجالس النيابية تنسجم ومبادئ الإسلام الحنيف، من مراعاة التدرج في التغيير، والواقعية في طرح الإسلام كبديل، كما أنها تتواءم وقواعد الشريعة ومقاصدها، التي تؤول إلى الموازنة بين المصالح والمفاسد، فمشاركة الدعوة في هذه المجالس تنشئ لهم قاعدة جماهيرية صلبة، تنادي بالإسلام جهرة، وتسعى لنشر فكرتها في كل الميادين، دون خوف أو وجل، والوقوف بحزم وقوة لكل قرار يخالف شريعة الخالق، بل وإخضاع الحكومة للمحاسبة.

والقول بجواز المشاركة في الوزارة استثناء من الأصل، وفيه موازنة بين ثوابت الشريعة ومتغيرات العصر، وهذه هي سمة الفقه الإسلامي الذي يمتاز بالمرونة والتعاطي الواقعي مع متطلبات العصر ومستجدات المجتمع الإسلامي. والتحالف السياسي حاجة حقيقية لتأمين قافلة الدعوة الإسلامية، وتحقيق مصالح الأمة، فقد تلتقي الجماعة المسلمة مع غيرها على بعض الأهداف المرورية، فتلجأ إلى التحالف كوسيلة لجلب المصالح المرجوة، أو دفع المفاسد، أو قد يجد الدعوة أنفسهم أمام خيارات دقيقة، ومنعطفات حساسة، لا سبيل إلى تجاوزها إلا عبر التحالف. وشرعية التحالف السياسي لا تقتصر على وجود دولة للمسلمين، فهو مشروع في كل مرحلة، إذا اقتضت المصلحة ذلك.

وعزوف الإسلاميين عن حوض المعتزك السياسي، وترك الساحة خالية لغيرهم بما لا يساهم في السعي لتطبيق الشريعة الإسلامية وإرساء معالمها، يعد تضارباً مع المصالح والمقاصد الشرعية. وفقه الموازنة الذي يؤول إلى تقدير المصالح والمفاسد يختلف باختلاف البلدان والأحوال، وتغيير فيه الفتوى بتغيير الظروف. والمؤلف متحدث رسمي باسم الحركة الإسلامية حماس، وقدم له رئيس الوزراء إسماعيل هنية مقدمة جميلة مفعمة بالمعاني اللطيفة، وأصله رسالة ماجستير قدمت إلى الجامعة الإسلامية بغزة. وقد جاء الكتاب في

ثلاثة فصول طويلة، تحتها مطالب ومباحث، وهي:

- أسس النظام السياسي في الإسلام (فصل تمهيدي).

- التعددية السياسية في الإسلام.

- المشاركة في المجالس النيابية والوزارة.

- التجانس السياسي في الإسلام.



السرقة الإلكترونية

السرقة الإلكترونية: دراسة فقهية/ ضياء مصطفى عثمان. _ عمان: دار النفائس، ١٤٣٢، ٢٢٣ ص (أصله رسالة ماجستير).
الجريمة الإلكترونية هي استخدام الوسائط الحاسوبية وشبكات الإنترنت لارتكاب عمل غير مشروع. وتعدُّ الاختراقات، وصناعة الفيروسات، وانتحال الشخصية، والسرقة الإلكترونية، من أبرز الجرائم الإلكترونية.
وذكر الباحث أن الحاسب الآلي ببرامج الحماية يكون حرزاً يجرم انتهاكه.
وأنه يمكن انطباق شروط السرقعة على سرقعة البرامج - وهي كل ما كتب فيه معلومات تفصيلية عن شيء ما- ويتصور توفر شرط الأخذ خفية في حالتين:

الأولى: تغيير الكلمة السرية للبرنامج الأصلي.

الحالة الثانية: الحصول على النسخة الأصلية والاستفادة منها قبل نشرها في الأسواق.

وذهب الكاتب إلى ترجيح عدم القطع فيمن أخذ نسخة من البرامج الإلكترونية للاستعمال الشخصي، كالمصحف الإلكتروني، أو برنامج من برامج العلوم الشرعية.

ويختلف حكم بطاقة الائتمان باختلاف نوعها وشروطها، وتعدُّ بحدّ ذاتها مالاً، لأنها تضمن الحصول على السلع والأموال.

ويتصوّر انطباق شروط السرقعة على سرقعة بطاقة الائتمان.

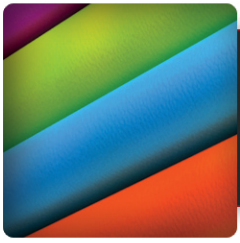
كما يعدُّ اختراق البريد الإلكتروني محرّماً، لانتهاك الخصوصية.

ويجرم استخدام الشبكة اللاسلكية دون إذن صاحبها - وهي التي تمنح خدمة الاتصال بالإنترنت عبر الأمواج الإلكترونية مغناطيسية دون الحاجة لأسلاك - لأن من تركها مفتوحة لم يأذن باستخدامها، كما أن في استخدامها ضرراً حتمياً.

وتعدُّ خدمة الشبكة اللاسلكية من الأموال، ويتصوّر انطباق شروط السرقعة عليها.

وقد جعل المؤلف رسالته في فصل تمهيدي، تحدث فيه عن شبكة المعلومات العالمية ونشأتها وأهميتها، وفصل أول، فيه الحديث عن السمات الأساسية للسرقعة الإلكترونية، وفصل آخر عن أنواع هذه السرقعة ومدى انطباق شروط السرقعة عليها.





أطول عنوان

عنوان طويل، هو "معارج الألباب في مناهج الحق والصواب، لإيقاظ من أحاب بحسن بناء المشاهد والقباب، ونسي أيضاً ما تضمنته من المفسد، وهي عجب من الخطوب عجب، وأحال أخذ الحكم من دليله في هذه الأعصار، فسد باب الحكمة وفصل الخطاب، وعطل عن الانتفاع في هذه الأزمان بعلوم السنة والكتاب، إلى غير ذلك مما يأتيك فيه إن شاء الله بأحسن تحرير وجواب". ولم أر أطول من هذا العنوان (٥٨ كلمة!).

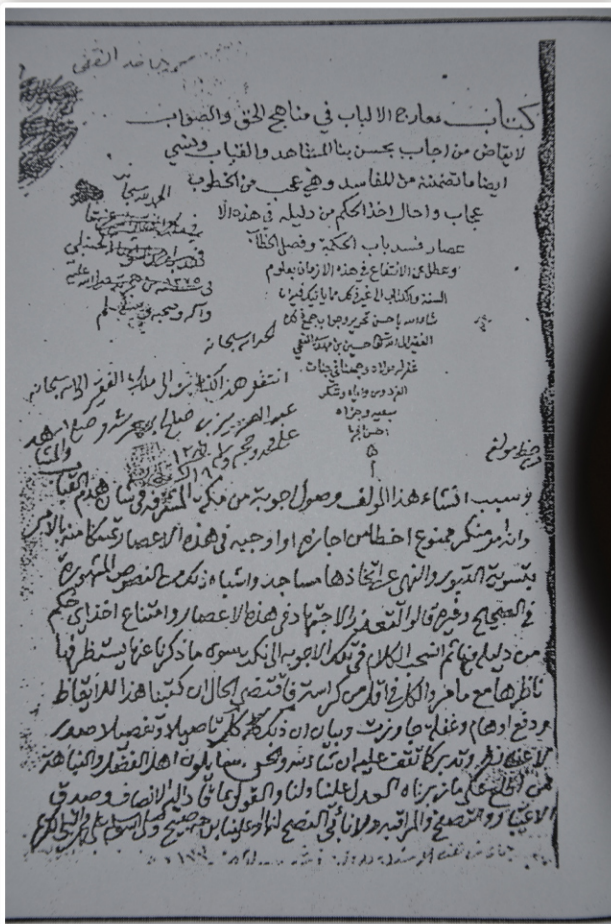
وهو لحسين بن مهدي النعمي، المتوفى سنة ١١٨٧هـ، نسخة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية، وكتبت سنة ١١٧٨هـ، وعلى صفحة العنوان توضيحات بخط المؤلف نفسه، وكان العنوان لم يكن كافياً مع كل هذا التطويل، فكتب تحته:

وسب إنشاء هذا المؤلف وصول أجوبة من مكة المشرفة في شأن هدم القباب والمساجد، وأنه أمر منكر ممنوع، أخطأ من أجازه وأوجه في هذه الأعصار، تمسكاً منه بالأمر بتسوية القبور والنهي عن اتخاذها مساجد، وأشبه ذلك من النصوص المشهورة في الصحيح وغيره، قالوا: لتعذر الاجتهاد في هذه الأعصار، وامتناع أخذ أي حكم من دليله فيها.

ثم انسحب الكلام في تلك الأجوبة إلى نكتة سوى ما ذكرنا عنها، يستظرها ناظرها مع ما مر.

والكل في أقل من كراسة، فاقتضى الحال أن كتبنا هذا للاتعاض، ودفع أوهام وغفلة جاوزت، وبيان أن ذلك كله كلام تأصيلاً وتفصيلاً، صدر لا عن نظر وتدبر، كما تقف عليه إن شاء الله.

ونحن سائلون أهل الفضل والنباهة ممن اطلع على ما زبناه العدل علينا ولنا، والقول بما قاد إليه الإنصاف وصدق الاعتبار، والتصفح والمراقبة، ولا نأبي النصح لنا أو علينا... وصلى الله وسلم على محمد النبي الكريم.



كلمات في العلم والثقافة

قلت:

* الشبابُ يحبون (كل شيء جديد)، يحبون أن يقتحموا ما هو مجهول، ويتعرفوا على غير بيئتهم، ويعرفوا أموراً أخرى غير التقليدية في مجتمعهم، ويبحثون عن أساليب جديدة لفهم ما هو مطلوب منهم دينياً وأديباً، ولذلك فإن الأساتذة والدعاة والمربون يحتاجون إلى رصيد كاف من الثقافة والخبرة والتدريب حتى يجذبوا الشباب إليهم؛ لئلا يهربوا من واقعهم، ولئلا يقفوا فيما لا يرغب فيه.

* في مجالس الرجال يُحِبُّ ثلاثة:

أكثرهم علماً.

وأحسنهم أدباً.

وأصدقهم حياءً.

* إذا تكلمت فأقلل.

وإذا سمعت فأحسن.

وإذا بادرت فبخير.

* إذا بحثت وتعلمت فافقه وتعمق حتى تعلم الهدف والغاية من كل ما تتعلمه، فإن هناك من لهم قلوب ولكن لا يفقهون بها.

وإذا نظرت فأبصر جيداً واعتبر، فإن هناك من لهم عيون ولكن لا يبصرون بها حقيقة.

وإذا سمعت فتدبّر جيداً ما يقال وقلبه على وجوهه، حتى لا تكون ممن لهم آذان ولكن لا يسمعون بها!

* عمرُ الإنسان أقصر من أن يختبر كل شيء، ويعتبر من كل شيء، فعليه أن يكمل ثقافته بالقراءة والاستماع إلى الآخرين، والاستفادة من تجاربهم أيضاً، لا من تجربته وحدها، فعند غيره ما ليس عنده.

* إن ثقفت ثقافة موسوعية، استوعبت ما يجري في العالم، وما يحاك من مؤامرات، فتحدّر وتحذّر، وتنبّه وتنبّه، وإن لم تكن كذلك رأيت مظاهر ومعالم ولم تعرف ما فيها، فلا تأخذ حذرک منها، وقد يجرفك تيار منها وأنت غافل.

* إذا لم تكن ذا أدب مع العالم، لم يعطك شيئاً من علمه.

* عكس الحكيم هو السفیه، وهو الذي لا يضع الأمور في مواضعها، ويعني أنه لا يتبع نظم الحق.

* نحن بحاجة إلى طبقة فكرية عالية تحلّل الأحداث العالمية وتقدّم الحلول الإسلامية لقضايا الساعة بفكر ناضج نزيه مستقى من الكتاب والسنة، بعيداً عن الاتجاهات العلمانية وضغوط الدول الكبرى والإعلام المضللّ والإعلان الكاذب، وهذه الطبقة، أو الطائفة، تكون منتخبة من قادة الفكر الإسلامي من دول العالم، وليس من حزب معين أو جمعية أو منظمة واحدة، تجتمع على الحق والخير لتبصّر أمة الإسلام بما يجري، وبما يصلحها، وتحذّرها من المخاطر التي تتعرّض لها ..



أخبار الكتاب الإسلامي



- وثيقة نقل النص القرآني الكريم من رسول صلى الله عليه وسلم إلى أمته/

محمد حسن جبل. - القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٣١هـ، ٣٦٨ ص.

فيه بيان مسيرة كتابة المصحف الشريف منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى العصر الحاضر، وصور استفاضة قراءة القرآن الكريم في الأمة، وفورية تدوين النص القرآني، وتفصيل جمعه وتدوينه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه...

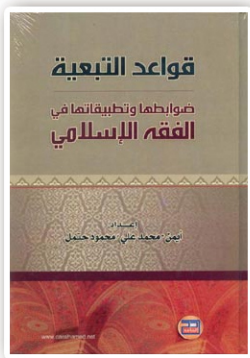


- لغة الجسد في القرآن الكريم: العين والوجه واليد نموذجاً: دراسة بلاغية/ كمال عبدالعزيز إبراهيم. - القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٤٣١هـ، ١١٢ ص.

عرض فيه الصورة الجسمية الحركية للمواقف المختلفة للإنسان في الحياة الدنيا وفي الآخرة، مبيناً السر البلاغي وراء التعبير بلغة الإشارة الجسدية، ومن نماذجها: يد مغلولة إلى عنقها شحاً وبخلاً، وأخرى مبسوطة بالإنفاق والكرم، وتلك عين قريرة آمنة، وأخرى خائنة زائغة شاحصة. وهناك وجوه ناضرة مسفرة، ضاحكة مستبشرة، وأخرى باسرة كالحة، عليها غبرة، ترهقها قفرة.

- التاريخ وأهميته في رواية الحديث ومعرفة الرواة/ ملفي بن حسن الشهري. - القاهرة: دار المحدثين، ١٤٢٨هـ، ٣٠٠ ص.

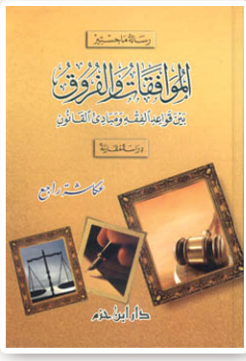
بيّن أهمية التاريخ عامة وفي الحديث خاصة، لما يترتب على ذلك من أحكام شرعية وأثر في رواية الحديث، كما بيّن دور التاريخ في تمييز روايات المخلطين والمصحفين لتمييز روايات هذا النوع؛ لرفع الوهم والغلط، وكشف زيف الوضّاعين وبهرجة الكذابين وأحوال الدجالين. وجعل موضوعه في أربعة أبواب وعشرين فصلاً.



- قواعد التبعية: ضوابط وتطبيقاتها في الفقه الإسلامي/ أيمن محمد علي "محمد علي" محمود حتمل.

- عمّان: دار الحامد، ١٤٢٩هـ، ٢٧٧ ص.

تحدث فيه عن مفهوم قواعد التبعية وتأصيلها ومكانتها، والقواعد التي تتفرع منها، والتي ترد قيدهاً أو ضابطاً على هذه القاعدة، والتي تستثنى منها...



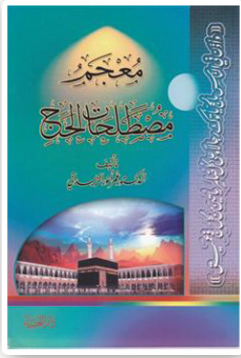
- الموافقات والفروق بين قواعد الفقه ومبادئ القانون: دراسة مقارنة/ عكاشة راجع. - بيروت:

دار ابن حزم، ١٤٣١هـ، ٢٦١ ص (أصله رسالة ماجستير).

يذكر نطاق التقاء القواعد الفقهية مع قواعد القانون ونقاط اختلافهما، توصلاً للموافقات والفروق بينهما من حيث الماهية والأركان والخصائص والمميزات، ومن حيث المصادر التي منها تستقى، أصلية كانت أم تبعية، ومن حيث أنواعهما المختلفة وأقسامهما المعيارية المتميزة أو المتمازجة.

- قاعدة: الميسور لا يسقط بالمعسور/ إيمان عبدالحميد الهادي. - الرياض: دار الكيان، ١٤٢٧هـ، ٣٩١ ص (أصله رسالة جامعية).

شرح لهذه القاعدة الفقهية الجليلة وتطبيقات لها في العبادات والمعاملات، وتعني أن المأمور به إذا لم يتيسر فعله على الوجه الأكمل الذي أمر به الشرع لعدم القدرة عليه، وإنما يمكن فعل بعضه، فيجب فعل البعض المقدر عليه، ولا يترك بترك الكل الذي يشقُّ فعله.



- معجم مصطلحات الحج/ عمر أنور الزبداني. - دمشق: دار العصماء، ١٤٣١هـ، ٩٥ ص.

جمع فيه معظم وأهم المصطلحات المتعلقة بأداء فريضة الحج، من الزمانية، مثل: يوم النفر، والمكانية، مثل: الجعرانة، والمتعلقة بالأداء، مثل: الإفاضة.

وصدر عن الدار نفسها بالتاريخ نفسه كتاب للمؤلف عن الحج أيضاً، عنوانه: رُخص الحج، تحدث فيه عن رخص الإحرام، والإحصار، والطواف، والسعي، وغير ذلك من رخص متفرقة.

- الفروق الفقهية بين الرجل والمرأة في الأحوال الشخصية: دراسة فقهية/ عبدالله عبدالمنعم العسيلي. - عمان: دار النفائس، ١٤٣٢هـ، ٤٠٠ ص.

فصول الكتاب: أحكام الخطبة والزواج والفرق بين الرجل والمرأة فيها، الأعباء المالية قبل الزواج وبعده ومستلزمات الزواج والفرق بين الرجل والمرأة فيها، القوامة والفرق بين الرجل والمرأة فيها، فُرُق الزواج والفرق بين الرجل والمرأة فيها، الآثار المترتبة على الفرقة بين الزوجين والفرق بين الرجل والمرأة فيها.



- مسائل الاتفاق ومصادرها عند الأئمة الأربعة/ علي بن حمزة العمري. - جدة: دار الأمة،

١٤٣١هـ، ١٨٠ ص.

جمع فيه المسائل المتفق عليها بين أئمة الفقه الأربعة: الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي، مع تحريرها وتدقيق نسبتها.

والمؤلف خبير أول بمجمع الفقه الإسلامي بجدة، ورئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة.

- كيف تطورت العلاقة بين اليهود والنصارى من عداوة إلى صداقة؟/ سليمان بن صالح الخراشي. - بيروت: روافد للطباعة والنشر، ١٤٣٠هـ، ٦٠ ص.

تحدث عن موقف الفريقين اليهود والنصارى من بعضهما البعض قبل البروتستانتية، ثم بين كيفية انقلاب العداوة بينهما من عداوة إلى صداقة وتعاون، وذكر واجب المسلمين تجاه ما تم.

- نظرات في دائرة المعارف لبطرس البستاني/ عبدالعزيز بن عبدالله الرومي. - الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٣٢هـ، ٩٦ ص.
أصدر بطرس البستاني (ت ١٣٠٠هـ) ستة أجزاء من موسوعته في أثناء حياته، ثم صدر منها خمسة أجزاء بعد وفاته، وتوقف العمل بها



الفهرس



١	• الافتتاحية
٢	• مقالات
٥	• تراث الأمة
٨	• أخبار المكتبات
٩	• مجموعة قيمة
١٠	• كتاب نادر
١١	• مؤلف ومؤلفات
١٢	• سبب تأليف كتاب
١٣	• كتاب مترجم
١٤	• باختصار من كتاب
١٦	• فائدة من كتاب
١٨	• كتب مفيدة
٢١	• منوعات
٢٢	• كلمات في العلم والثقافة
٢٣	• أخبار الكتاب الإسلامي
٢٦	• الفهرس